كان هناك عملية سلام أم لا. فالفجوة بيننا وبين مصر أقل، الآن، ممّا كانت عليه عندما جاء الرئيس [أنور] السادات الى اسرائيل، وليس هناك أي مبرر كي لا نحاول ردم الهوّة القائمة» (**يديعوت احرونوت**، ٢/١٠/١٩٨٩).

وكان هذا التناقض وجد انعكاساً له في تغطية شبكات التلفزة الاميركية لمحادثات الوزيرين ولقاءاتهما. وفي هذا الصدد، كتب مراسل صحيفة «يديعوت احرونوت» في الولايات المتحدة، شمعون شيفر: «اذا حكمنا وفقاً للمعيار الاعلامي في التلفزة الاميركية، حيث الظهور في نشرات الاخبار والبرامج الاخرى هو الدليل على الاهتمام، فانه يمكن القول ان زيارتي بيرس وارنس للولايات المتحدة لم تحظيا باهتمام. فنشرات الاخبار المسائية تجاهلتهما تماماً» (**المصدر نفسه**، ٢٨/٩/١٩٨٩).

وعقّب مراسل صحيفة «نيويورك تايمز»، توم فريدمان، على التناقض في مواقف الوزيرين، بيرس وارنس، واصدائه المتوقعة، قائلاً: «اذا كان الرئيس بوش أبدى خشية من زج رأسه في الوحل الشرق الاوسطي، فان زيارتي بيرس وارنس قد قدّمتا اليه برهاناً آخر على ان عليه الهرب من هذا المستنقع» (**المصدر نفسه**).

من ناحية أخرى، ان التناقض في المواقف التي طرحها كل من الوزيرين وجد تجسيداً له في انطباعات كل منهما عن نتائج محادثاته. فبينما أكد البعض، في حاشية الوزير بيرس، ان الانطباع الذي خرج به الوزير هو ان «الاميركيين لن يسمحوا باحتضار مسار السلام»، قالت مصادر في حاشية ارنس، «ان الاميركيين يدركون، الآن، انه دون شامير وارنس لن يتحرك أي شيء» (**المصدر نفسه**، ٢٩/٩/١٩٨٩).

وعلى صعيد المواضيع التي تناولتها محادثات الوزيرين الاسرائيليين، ذكرت مصادر صحفية انه تمّ، خلال اللقاء بين الرئيس بوش والوزير بيرس، البحث، في توسّع، في خطة «النقاط العشر» المصرية. وأضافت ان بيرس قدّم، خلال اللقاء، عرضاً تحليلياً للخطة المصرية بلهجة ايجابية واضحة، حيث وصفها بأنها تشكل استجابة واضافة الى الخطة الاسرائيلية. وأكد بيرس ان مصر، في خطة «النقاط العشر»، تتقبل، عملياً، مبدأ الانتخابات، وهذا، بحد ذاته، يشكل خطوة هامة. وذكرت المصادر ذاتها ان الرئيس بوش طلب توضيحات من الوزير بيرس بشأن الخلافات القائمة في الرأي بين الليكود والمعراخ، بشأن الخطة المصرية، وان بيرس أكد له ان تلك الخلافات قائمة على أساس حزبي، «ولكن عندما تبدأ عملية السلام بالتطور، فالوضع سوف يتغير» (**هآرتس**، ٢٦/٩/١٩٨٩). وفي ضوء ذلك، أعلن الرئيس بوش، بعد انتهاء اللقاء، ان ادارته تنظر بايجابية الى موضوع التقدم في عملية السلام، وانها سوف تواصل العمل بنشاط من اجل السلام في الشرق الاوسط. وبالنسبة الى موضوع تشكيل الوفد الفلسطيني، والخلاف القائم بشأنه بين المعراخ والليكود، قال بيرس للرئيس بوش انه بدأ يبرز امكان لتشكيل مثل ذلك الوفد، «فهم اقترحوا عشرة اشخاص [من الداخل]، وسوف نجد حلاً لمشكلة ضمّ مبعدين الى الوفد، هم من الداخل والخارج في الوقت عينه». ولفت بيرس الانتباه الى انه كلما حصل تقدّم في المساعي، كلما ازداد التوتر في اسرائيل؛ وبالتالي، فانه يفضل الحوار مع الليكود، من اجل بلورة قرار متفق عليه في هذا الشأن، يساهم في الحفاظ على بقاء الحكومة (**المصدر نفسه**).

امّا الوزير بيكر، الذي شارك في اللقاء، فقال، في مؤتمر صحافي، ان هناك فرصة ممتازة لعقد لقاء ثلاثي بين وزراء خارجيات اسرائيل ومصر والولايات المتحدة. وأضاف ان الولايات المتحدة ملتزمة بالخطة الاسرائيلية، لكنها تعتقد بأنه يجب، أيضاً، فحص الخطة المصرية. وقال بيكر، أيضاً، ان بلاده ملتزمة العمل من اجل محادثات مباشرة بين اسرائيل والفلسطينيين، وان خطة مبارك هي وسيلة ممكنة لتحقيق ذلك (**المصدر نفسه**).

في المقابل، عقد الرئيس بوش لقاء قصيراً مع الوزير ارنس، لم يكن مقرراً من قبل، وذلك على هامش لقائه مع رؤساء وفود الدول الى الجمعية العامة للامم المتحدة. وذكر ناطق باسم الخارجية الاميركية ان المحادثات، خلال اللقاء بين الرئيس بوش ووزير الخارجية الاسرائيلية ارنس، تناولت عملية السلام في الشرق الاوسط، من النقطة التي وصلت اليها الامور حتى الآن، وكذلك ما يمكن